الاستعاذة والبسملة

❖ **معنى الاستعاذة :** الالتجاء إلى الله تعالى والتحصن به من شر الشيطان الرجيم **وصيغتها بأي لفظ كانت ليس من القران بالإجماع ومعناها الدعاء بمعنى اللهم أعذني من الشيطان فهو من الأساليب الخبرية لفظا والانشائية معنا وصيغتها** "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " دون غيرها وذلك بموافقة الكتاب والسنة.

- أما الكتاب فقول الله تعالى: (إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)
- وأما في السنة عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه.
- قال ابن الجزري في النشر والمأخوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي وابي حنيفة وأحمد ... وقوله قل أعوذ أي لا يصح ولا يجوز غيره من الألفاظ مثل استعيذ، استعذت ... وغيرها من الألفاظ.
  - وردت صيغ أخرى بالزيادة أو النقص فأما الزيادة منها:

(أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم - أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم) ، وأما النقص لم يتعرض للتنبيه عليه أكثر الأئمة ففي سنن أبي داود من حديث جبير بن مطعم أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان من غير ذكر الرجيم .

❖ **حكم الجهر والاخفاء بالاستعاذة:**

- الجهر بها وهو المأخوذ به عند عامة القراء عند بدأ القراءة الا ما روي عن نافع وحمزة كانا يخفيان لفظ الاستعاذة في جميع القران ولكن المشهور عند جماهير العلماء هو الجهر بين عامة القراء لا فرق بين نافع وحمزة وباقي الائمة واقتصار ذكر الجهر في الاستعاذة لا يعني اطلاقه ولا يصح ، ولا بد من تقيده فلا يجهر بها الا ان يكون القارئ بحضرة من يستمع له او وسط جماعة وهو المبتدي بالقراءة.

❖ أما الاخفاء أو الاسرار فيستحب في أربع مواضع (اذا القارئ يقرأ سرا ، أو جهرا ولا أحد معه يستمع له ، أو يقرأ في الصلاة سواء امام أو مأموم او منفرد، أو يقرأ مع جماعة وهو غير المبتدئ بالقراءة).

❖ **حكم الاستعاذة:**

الاستعاذة حكمها الندب أي الاستحباب ولا يأثم القاري بتركها، وقيل بالوجوب والمأخوذ به هو مذهب الجمهور لأن الأمر يأتي في القرآن على وجوه كثيرة ليس معناها الفرض أو الحكم .

❖ **محل الاستعاذة :**

فهي تكون مقدمة على القراءة ، وإما إذا عرض للقارئ ما قطع قراءته فإن كان هذا الأمر أمرا ضروريا كعطس أو سعال أو كلام يتعلق بالقراءة فلا يعيد وإن كان أمرا أجنبيا ولو رد السلام فإنه يستأنف التعوذ وكذلك لو قطع القراءة إعراضا ثم عاد اليها .

✓ البسملة :

❖ **تعريفها :** مصدر بسمل وهي عن قول القارئ بسم الله الرحمن الرحيم.

❖ **حكمها :**

- لا خلاف عند القراء الاتيان بالبسملة في بداية السورة لأنها كتبت في أول السور ولموافقة خط المصحف. اتفق أهل العلم على أنها جزء من الآية 30 من سورة النمل :﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.
- لعدم وجود البسملة في أول براءة اتفق القرّاء جميعاً على وجوب تركها ، وسبب عدم كتابتها في سورة التوبة ما روي عن ابن عباس رضى الله عنه قوله بسم الله أمان وليس فيها أمان بل نزلت بالسيف وتوضيح ذلك أن العرب كانت تكتب بسم الله في أول كلامهم في الصلح والأمان فإذا نبذوا العهد ونقضوا الأيمان لم يكتبوها فنزل القرآن على هذه العادة فصار عدم كتابتها دليلا على أن هذا الوقت وقت القتال فلا يناسب البسملة وقيل أن السبب نزولها بالسيف يعني ما اجتملت عليه من الأمر بالقتال وغيرها ومن أشهر الأقوال في سبب ترك البسملة في أول براءة هو نزولها بالسيف وعليه الجمهور من أهل العلم .

❖ أوجه الابتداء بالبسملة بأول السور :

✓ أولا : اذا اقترنت الاستعاذة بالبسملة في أول السورة فيجور للقراء أربعة أوجه :

- الأول قطع الجميع - والثاني قطع الأول ووصل الثاني بالثالث أي الوقوف على الاستعاذة ووصل البسملة بالسورة - الثالث وصل الأول بالثاني وقطع الثالث - والرابع وصل الجميع أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول سورة جملة واحدة .
- أما إذا لم تقترن الاستعاذة بالبسملة كسورة براءة يجوز لجميع قراء وجهان :
أحدهما قطع الجميع أي الوقوف على الاستعاذة والابتداء بأول الآية - ثانيها وصل الجميع أي وصل الاستعاذة بأول الآية .

✓ ثانيا : عند افتتاح القراءة بغير أول السورة أي أثناء السورة سواء كان بعيداً عن أولها ولو بكلمة أو مبتدئاً بأول الجزء أو الحزب أو الربع فإذا أتى القارئ بالبسملة بعد الاستعاذة فيجوز له الأوجه الأربعة السابقة .

- فاذا لم يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة بالتالي له وجهان :
أولهما : الوقف على الاستعاذة والابتداء بالآية .
ثانيهما : كالوصل أي وصل الاستعاذة بالآية ، وهنا الاتيان بالاستعاذة او تركها باختيار القارئ والأفضل الاتيان بها للثواب الذي يناله القارئ عند الاتيان بها .

✓ ثالثا : عند الجمع بين السورتين وهي انتهاء القارئ من قراءة السورة السابقة وشروعه في قراءة السورة اللاحقة مثل انتهاء من سورة الفاتحة ثم البدء في قراءة أول سورة البقرة وقد اختلف القراء في الفصل بين سورتين في البسملة وتركها .

❖ **أوجه اثبات البسملة بين السورتين :**

- فقد كتبت في المصاحف بين السورتين ما عدا سورة براءة بإثبات قول الرسول صلى الله عليه وسلم كنا لا نعلم بانقضاء السورة الا حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم، وقول العلماء بأنها آية من كل سورة .
- أما عدم البسملة بين سورتين فقد قال العلماء بأنها ليس آية من السورة لأنه يترتب من ذلك زيادة 113 آية في القرن وهو عدد سور القران ما عدا براءة والقران لا تثبت فيه الزيادة الا بالإجماع .
- وما ذكر من الخلاف بين السورتين هو اختلاف رواية لا يجوز مخالفته وهو حكم عام سواء ترتبت السور أم لا كواصل آخر آل عمران بأول البقرة أما لو كررت ذات السورة فقد أتفق القراء جميعا بإثبات البسملة في أول الفاتحة ولو وصلت لآخر سورة الناس لأنها وإن وصلت لفظا فهي مبتدأ بها حكما .

✓ **أو جه ما بين السورتين :**

المبسملين ومن بينهم رواية حفص عن شيخه عاصم يجوز ثلاثة أوجه لمن أثبت البسملة وفصل بينها وبين السورتين باستثناء آخر سورة الأنفال مع أول سورة براءة :

(قطع الجميع - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث - وصل الجميع).

ولا يجوز الوجه الرابع وهو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء بالسورة اللاحقة لأنه يدل على أن البسملة من أواخر السورة السابقة .

✓ **أما آخر سورة الأنفال وبداية براءة فاجمع القراء ل ثلاثة أوجه من غير بسمله وهي :**

(الوقف - السكت - الوصل) . أي بمعنا : (**الوقف على آخر الأنفال** مع التنفس ثم **البدء بأول** سورة **التوبة** - السكت.. أي قراءة آخر الأنفال ثم قطع الصوت لمدة قصيرة بدون تنفس ثم البدء بأول سورة **التوبة** - الوصل.. أي وصل **آخر الأنفال بأول التوبة بدون البسملة**)

✓ التنبيه الأول : يجور للسور قبل سورة براءة مثل وصل آخر سورة آل عمران بسورة براءة فيجوز الأوجه الثلاثة بخلاف ما إذا وصل آخر سورة الكهف بأول سورة براءة لا يجوز حين إذن إلا الوقف بدون بسمله ويمتنع الواصل والسكت.

✓ التنبيه الثاني: إذا وصلت الميم من الم من فاتحة سورة آل عمران بلفظ الجلالة يجوز فيها وجهين :

- الأول : تحريك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين مع المد الطويل نظرا للاصل قبل التحريك وهو السكون اللازم .
- ثانيا : تحريك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين ولكن مع القصر وهو حركتين اعتدادا أو الاعتداد بالعارض ، هو تحريك الميم وجهان صحيحان والوجه المقدم هو المد الطويل
  - واذا تم الأخذ بالوجهان مع أوجه الاستعاذة الأربعة صارت أوجه الابتداء بأول سورة آل عمران ثمانية أوجه باعتبار وجهين الميم على كل وجه من أوجها الأربعة.